

فقه اللغة

- من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللفظ وحمله على معناه كما يقولون : ثلاثة أنفُسُ والنفس مؤنثة وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص . قال الشاعر : .
- ما عندنا إلا ثلاثة أنفس ... مِثْلُ الذُّجُومِ تَلَأَتْ فِي الحِنْدَسِ .
- وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : .
- فكان مِجْدَنِّي دُونَ ما كنتُ أَتَّقِي ... ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِيانٍ وَمُعْصِرُ .
- فحمل ذلك على أنهن نساء . وقال الأعشى : .
- لِرِقُومٍ وَكانوا هُمُ المُنْذِفِدينَ ... شَرَبَ بِهِمُ قَبِيلَ تَنْفَادِها .
- فأزنت الشراب لما كان الخمر المعني وهي مؤنثة كما ذكر الكفّ وهي مؤنثة في قوله : .
- أرى رجلا منهم أسيفاً كَأَنَّمَا ... يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفّاً مُخَضَّباً .
- فحمل الكلام على العضو وهو مذكر . وكما قال الآخر : .
- يا أيها الرّكّاب المُرْجِي مَطَّيْتَهُ ... سائِلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ .
- أي ما هذه الجَلابة . وقال آخر : .
- مِنْ الذَّاسِ إنسانان دَيْنِي عَليهما ... مَلِيئان لَوْ شاءَا لَقَدْ قَضَياني .
- خِلَائيَّ أَمّا أَمٌّ عَمْرٍو فَواحِدٌ ... وَأَمّا عَنِ الثَّانِي فلا تَسْلاني .
- فحمل المعنى على الإنسان أو على الشخص . وفي القرآن : " وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً " والسَّعير مذكر ثمَّ قال : " إِذا رَأَتْهُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ " فحمله على النار فأنته وقال عزَّ اسمه : " فَأَحْيطَ بِنا بِهِ بِلا دَعَةٍ مِيتاً " ولم يقل مِيتة لأنه حمله على المكان . وقال جلَّ ثناؤه : " السَّماءُ مُنْذِفَطِرٌ بِهِ " فذكر السَّماء وهي مؤنثة لأنه حمل الكلام على السقف وكل ما علاك وأطلق فهو سماء والله أعلم